

القرآن وأثره في الأمان الفكري - د. حسن بخاري

حسن بخاري

يا بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً قيماً لينذر بأساً شديداً من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسناً. ما كثيin فيه ابداً وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولداً - 00:00:00

الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً. وشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له خلق كل شيء فقدرها تقديرها. وشهد ان سيدنا ونبينا محمدًا عبد الله ورسوله بعثه - 00:00:40

الله تعالى بين يدي الساعة بشيراً ونذيراً. وداعياً إلى الله بأذنه وسراجاً منيراً. اللهم صلي وسلم وبارك وعلى آل بيته وصحابته ومن تبعهم بحسان وسلم تسليماً كثيراً. أما بعد ايها الاخوة الكرام وبعد شكر الله - 00:01:00

تعالى وحده الثناء عليه بما هو أهل له سبحانه. هذا شكر لكل من كان سبباً في اقامة هذا اللقاء. الاخوة في تبني الدعوة التعاونية للدعوة والارشاد وتوعية الجاريات بالمعابدة مع مركز الشيخ ابن باز العلمي العالمي - 00:01:20

بالنظر إلى اهتمامهم بهذه القضية أمن الفكر أو الأمان الفكري. أخوتي الكرام بعيداً عن المقدمات التي تفرق في الاصطلاحات والتعرifات وولوها في صلب الموضوع. هذا حديث عن هذه القضية التي عنون لها بالقرآن - 00:01:40

الكريم وأثره في الأمان الفكري. هنا تمهد يشتمل على عناصر ثلاثة ثم محوران يدور عليهما موضوع حديثنا الليلة. أما الممهدات الثلاثة فهي كالتالي. أولاً الأمان حاجة بشرية وفطرة إنسانية لا يعيش بنو آدم على وجه هذه الأرض من غيرها. هي نعمة امتن الله جل بها على - 00:02:00

كفار قريش فقال سبحانه لآلاف قريش أياً لهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف. لا تقوموا حياةبني آدم اذا انعدم وجه الأمان في الحياة. وإذا حل الخوف والهلع - 00:02:30

والفز والأضطراب فقل على دنيا الإنسان السلام. لا أمن من غير أن ترسى دائمه. ومن هنا جاءت الشريعة التي جاءت من عند الله والله هو الذي خلق الإنسان. واهبطه إلى الأرض ليعيش عليها. فارسى سبحانه وتعالى شرائع الانبياء والرسل - 00:02:50

عليهم السلام بما يكفل لابن آدم حياته في ظل الأمان والاستقرار. جاءت شرائع الدين بل الأديان كلها السماوية جاءت ترعى جانب الأمان في حياةبني آدم. ومن هنا كانت مقاصد الشرائع لاختلافها تعنى بهذه القضية قضية الأمان المقام - 00:03:10

الضرورات الخمس التي راعتها كل الملل والشرائع. ترعى لبني آدم حفظ دينهم حفظ أنفسهم حفظ عقولهم حفظ اعراضهم حفظ أموالهم. الحفظ في جوانبه الخمسة هذه أمن. يتتوفر لبني آدم في حاجاته الأساسية في الحياة كما - 00:03:30

تعلمون وتلحظوا جيداً هنا أن أمن الفكر يقع في صلب هذه المقاصد والضرورات الخمس. لأن الفكر يأتي متغللاً في صلب حفظ الدين في حفظ العقل في حفظ النفس ويندرجوا تبعاً لها حفظ المال والاعراض. ثانياً في هذه - 00:03:50

الممهدات القرآن الكريم كلام الله جل وعلا. المعجزة الخالدة المستمرة إلى يوم القيمة. الارث المحمدي الباقي إلى يوم الدين الذي جعله الله سبحانه دستوراً لامتنا مرجعاً لها محتكمًا لحياتها و شأنها كلها. جعل الله - 00:04:10

عز وجل كلامه حبله المتيين ومستعصم هدى صراطه المستقيم. كم تقرر في القرآن وصف القرآن بأنه هداية للبشرية ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين. ولأن لا تفهم أن الهداية للقرآن مختصة باهل التقوى - 00:04:30

والإيمان فإن الله قال شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس. وكل الناس يجدون هدايته و حاجتهم من الهداية في جوف كتاب الله وبين آياته و سوره. يقول الله سبحانه وتعالى إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم - 00:04:50

اذا قرآنا كلام ربنا سبحانه وتعالى مصدر هداية. وعندما يكون الحديث عما نجد فيه امن البشرية ينبغي ان نعود اولا الى ما في كتاب الله فانا واجدون لا محالة كل ما يفي بحاجتنا من الامن والامان في ظلال ايات القرآن - 00:05:10

سبحانه وتعالى يقول ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا يعني القرآن. وقال سبحانه قد جاءكم نور من الله وكتاب مبين قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام. ويخرجهم من - 00:05:30

الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم. وقال لنبيه عليه الصلاة والسلام فاستمسك بالذي اوحى اليك انه على صراط مستقيم وانه يعني القرآن لذكر لك ولقومك وسوف تسألون. في الحديث الذي صححه - 00:05:50

الالباني رحمه الله بمجموع طرقه. واخوجه الترمذى والطبرانى فى المعجم الاوسط قول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه. في وصية ينبغي ان تكون في اذن الامة الى يوم القيمة. يقول تركت يقول يا ايها الناس اني قد تركت فيكم ما ان اخذتم - 00:06:10
لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي. متى كان الحديث يا كرام عن اهمية الهدایة والسلامة والامن في حياة البشر فينبغي ان يكون النظر اولا الى كتاب الله سبحانه وتعالى من اجل ان نرسى من اجل ان - 00:06:30

تعرفة من اجل ان نستوعب ما في كتاب الله من بوابات الامن لافكارنا لحياتنا على وجه هذه الارض. ثالث هذه التمهيدات الحديث عن الفكر ليس خوطا في الاصطلاح ولا الى ما يقرره الباحثون لكنه بادنى تأمل فكر الانسان هو - 00:06:50

اعمال عقله هو تدبره هو نظره في الامور من حوله تحليلها واستدلالها واستنتاجها واستنباطها. غير خاف عليكم ان الشريعة قد قررت ان العقل مناط التكليف في الاسلام. يعني لا تكليف الا بعقل. واذا توفر في ابن ادم عقل مستوعب حاضر - 00:07:10
توجهت اليه احكام الشريعة امرا ونهيا. اذا رأس ما لك يا ابن ادم عقلك. فاذا كان هذا بهذه المثابة فاعلم تماما ان الشريعة ستكون في احكامها مراعية تماما هذا الجانب الجوهري في ابن ادم عقله وفكرة. اظن ان - 00:07:30

ان العقل وهو مناط التكليف وان الفكر وهو اشرف ما في ابن ادم سيكون حظه في نصوص الكتاب والسنة ضعيفا او محصورا او ضيقا حاشا لقدعني القرآن كما السنة في شريعة الاسلام باجلال هذا الجانب بالعناية به بإيمائه الاهمية لانه جوهر ابن ادم - 00:07:50
لانه مناط التكليف وحفظه كما تقدم قبل قليل هو احد مقاصد الشريعة العظام وله تقرر احكام وعليه بنية الاسلام فكرنا عقولنا العناية بها مطلب شرعي سيأتيك كيفعني القرآن بها اتم العناية. هذا حديث - 00:08:10

عن القرآن الكريم واثره في الامن الفكري. كثر الحديث مؤخرا في الاوساط. العلمية والاجتماعية والاعلامية والسياسية بلا استثناء عن حاجة المجتمعات اليوم الى تأمين افكار اجيالها. من اي شيء تؤمن - 00:08:30

افكار الاجيال من كل لوثة يمكن ان تعصف بالافكار. فتدبر بها ذات اليمين او ذات الشمال. فكر ابن ادم في الاسلام ينبغي ان يكون وسطا كما هو الشأن في قضايا الاسلام كلها. فاذا انحرف عن هذا المسار الاوسط فقد انحرف يمينا او شمالا - 00:08:50
بين افراط او تفريط بين غلو او جفاء والاسلام يأبى تلك المسالك الشطط وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلمكم تتقون. متى كان الحديث عن امن الفكر لابن ادم - 00:09:10

فاوجب ما تتوجب العناية به اعمال النظر في كتاب الله. ومحاولة استخراج ما يكون فيه الحديث عن هذا الباب العظيم. ايها الاحبة يأتي الحديث عن جيل اليوم عصفت فيه ملوثات الفكر حتى طوحت بامنه فجنت عليه. في موجات عاتية - 00:09:30

يضرب بعضها فوق بعض بين زندقة والحاد تقتلع امن الفكر من جذوره في صحراء البؤس والشقاء. بين غلو يحرف وجهة النصوص الشرعية ويمسح احكامها بتزمرت وافتراء بين انحال من الشرع وتمرد على الوحي - 00:09:50

لعبدة الشهوات وانقياد للاهواء. مع تكاثر مع اول الهدم الفكري في الحياة المعاصرة اليوم. تضعف حصون ام لي افكارنا وافكار اجيالنا وناشتئنا ولا محالة. وتتهاوى للأسف الشديد لبناء صروح امن افكارنا - 00:10:10

ادوا الحاجة وتتأكد الدعوة الى تنادي المصلحين والعقلاء والغيورين في الامة باستنقاذ الافكار وحفظ امنها. ولما جل اتضاع في الحديث الالتي يا كرام عن الامن الفكري في كتاب الله يجب ادراك صور الخلل الفكري. الانحراف الفكري صوره انواعه - 00:10:30
حتى يتنزل حديثنا الان عن اثر القرآن في حماية الامن الفكري الى تلك الصور على تعددتها. ما الانحراف الفكري الذي تصاب به افكار

البشر افكاربني ادم. ما هي اللوئات التي يمكن ان تعصف بامن الافكار؟ اعظم ذلك واوله الكفر - [00:10:50](#)
والالحاد والزندة فما بلي الفكر باعظم منه في قديم او حديث. ثانية البدع والمحدثات في دين الاسلام بما لم به الله وما لم ينزل به سلطانا. وذلك ان البدع تغيير لمعالم الدين واستبدال لها. وتغليل للعقل والافكار عن - [00:11:10](#)

الله وهديه وصراطه القويم. ثالثها مذاهب الاعتقاد المنحرفة. ويأتي هذا في تسلسل تاريخ الاسلام في كل المذاهب. التي نأت عن منهج السلف وخرجت عن سنة رسول الله عليه الصلاة والسلام. خوارج وشيعة ومعتزلة. وما لف لفها وتبعها في - [00:11:30](#)
الخروج اتباع. رابعا المذاهب الفكرية الضالة. التي نأت ايضا بافكارها عن منهج الاسلام عن وسطيته واعتداله عن استمساكه بعري الشريعة واحكامها وقيمها وثوابتها. العلمانية الليبرالية الجمعية اللادينية التي تعنى الجمع بين البشر على اساس البشرية وتلغي تماما عامل الدين عامل الولاء عامل العقائد التي جعلها الله عز وجل فطرة في البشر وحاجة - [00:11:50](#)
ملحة تقوم عليها حياة الناس. خامسا في احدى صور الخلل الخاصة التي كثر الحديث عنها اليوم الغلو والتطرف والتزمت لكن نعلم ان هذا ليس وصفا خاصا وليس اتجاهها تحد به طائفة دون اخرى - [00:12:20](#)

بل الغلو والتطرف وصف يمكن ان يصيب كل تلك الانواع السابقة. فيما اصاب اصحاب المذاهب العقدية الخاطئة والفكر المنحرف وتلك ايضا يمكن ان تجدها لدى ارباب الاهواء والبدع او اولئك الذين صدوا عن سبيل الله وحملوا راية الكفر كل اولئك - [00:12:40](#)

يمكن ان يوجد فيهم من يحمل راية الغلو ولا يلوي على شيء. انه الارهاب الفكري الذي يقوض دعائم الامن الفكري احدى صوره ومظاهره في كفر وزندة في ابتداع واحداث في غلو وتزمت في تحلل وغواية كل ذلك يقودنا الى العودة الى - [00:13:00](#)
كتاب الله من اجل النظر في معالم الامن الفكري في كتاب الله ونجدتها تباعا في امر عجيب مذهل عظيم. ذلك ان كلام الله عظيم والله عز وجل وصف قرآناني فقال وصف كلامه في القرآن ف قال وانه لقرآن كريم فلا اقسم بموافق - [00:13:20](#)
النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم. وقال سبحانه والقرآن المجيد. عظمة القرآن ومجده له اثر فيما نجده في كتاب الله. والجن لما سمعت القرآن قالوا انا سمعنا قرآننا عجبا. عجيب هو - [00:13:40](#)

واثر القرآن واعجب ما فيه اثره في نفوسبني ادم هو سطوطه التي يمكن ان تغير في حياتهم في افكارهم هي دعوة اذا الى الخوف في ايات كتاب الله والتأمل فيها والعيش معها وتدبرها واستلهام معالم - [00:14:00](#)
جاء استلهام الطريق الذي ينجو به ابن ادم فيسلم عقله وفكره ولبه وفؤاده. الحديث عن معالم الامن الفكري في القرآن الكريم عظيم واسع متعدد يمكن ان اضعه بين يديكم موجزا في نقاط العشرة كالتالي اولها - [00:14:20](#)

تأسيس قاعدة الامن الفكري الكبرى الراسخة. ما قاعدة الامن الفكري الكبرى؟ ما هي اعظم قواعد الامن الفكري انها الایمان بالله. والوفاء بحق العبودية لله. فانها بحق بوابة الامن الفكري العظمى - [00:14:40](#)
اسمع الى قول الله وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات بهذا الوصف. ما الموعود؟ ليستخلفن في الارض كما استخلف الذين من قبلهم. وليمكن لهم دينهم الذي ارضى لهم. ولبيدقنهم من بعد - [00:15:00](#)

وفيهم امني يعبدونني لا يشركون بي شيئا. انه حديث واضح لا يحتاج الى مزيد بيان. في ربط الصلة بين ايمان والامن بين ان يقوم العبد بحق الله عليه وهو اعظمها واجبها وبين ان يتفيأ ظلال الامن التي تعود - [00:15:20](#)
نعمه من الله اذا عرف العبد حق الله. هنا يأتي الحديث مهما للغاية ان الایمان بالله وهو اعظم الحقوق كما جاء في حديث رضي الله عنه اتدرى ما حق الله على العباد؟ قال ان يعيدهوه لا يشركون به شيئا. هذا اصل عظيم - [00:15:40](#)

وتقوا تماما انه ما عرفت البشرية انحرافا فكريأ ولا جنائية على امن الافكار اعظم من ظلال العقيدة وانكار حق الله عز وجل وجحوده. والله عز وجل قد ذكر في كتابه تلك القضية ووصف الجحودها ووصف جحودها - [00:16:00](#)
عنها بالظلم العظيم. فجاء على لسان لقمان قال يابني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم. جنائية كبرى اذا هو سلوك طريق الغواية بالبعد عن حق الله جل جلاله بافراده بالعبودية بتوحيده جل في علاه. ان اعظم جناة - [00:16:20](#)

الفكري هم دعاة الالحاد. هم رواد الزنقة والكفر. هم اولئك الذين حملوا على اعتاقهم راية الصد عن سبيل الله وايذاء المسلمين وفتنتهم عن دينهم وابعادهم عن حق الله الذي اوجبه على البشرية جماء. ولهذا وتأمل - 00:16:40

كان من اعظم مكاسب صلح الحديبية في السيرة النبوية سنة ست للهجرة. لما اقام النبي عليه الصلاة والسلام هدنة مع قريش عشر سنوات كان من اعظم مكاسبها ايقاف ارهاب قريش الفكري. يقول الامام الزهري رحمه الله لقد - 00:17:00

الحديبية اعظم الفتوح وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء اليها في الف واربعمائة يعني الف واربعمائة صحابي يقول فلما وقع الصلح وتأمل هذه. فلما وقع الصلح مشى الناس بعضهم في بعض وعلموا وسمعوا - 00:17:20

عن الله فما اراد احد الاسلام الا تتمكن منه. ارأيت ما الذي كانت تفعله قريش قبل صلح الحديبية كان ارهابا فكريا كان صدا عن سبيل الله كانت القبائل في الجزيرة تتهيب قبول دعوة الاسلام وتصديق رسول الله عليه الصلاة والسلام لما تمارسه قريش - 00:17:40

بزعامتها المعنوية بحربيها الحسية بمقاومتها بما سمعت به العرب من قيام الامر بينها وبين رسول الله عليه الصلاة سلام حرفا وعدوانا فلما توقف ذلك تأتى تأتى للاخرين ان يسمعوا يقول الزهري مشى الناس بعضهم في بعض وعلموا وسمعوا - 00:18:00

عن الله فما اراد احد الاسلام الا تتمكن منه. فما النتيجة؟ يقول رحمه الله فما مضت تلك السنة الا والمسلمون فقد جاءوا الى مكة في عشرة الاف يعني يوم فتح مكة وليس بينها وبين صلح الحديبية الا سنتان تلك في سنة السنتين وهذه في سنة ثمان - 00:18:20

كيف قفز العدد من الف واربع مئة الى عشرة الاف؟ لتعلم اي اثر يمارسه اولئك الذين يقودون ويترزعنون الصد عن الله انه الارهاب الفكري في اجل صوره وهو الانحراف في امن افكاربني ادم. كل دعوة في القرآن يا كرام - 00:18:40

الى الایمان بالله الى توحيد الله ونبذ الشرك وتجربته هو تأسيس لهذه القاعدة الامنية الفكرية الكبرى وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون. ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. قال اغير الله - 00:19:00

ابغيكم لها وهو فضلکم على العالمين على لسان موسى عليه السلام. قال فمن ينصرني من الله ان عصيته على لسان نوح على لسانه انسان صالح عليهم السلام قل تعالوا اتلوا ما حرم ربکم عليکم الا تشرکوا به شيئا. هذه من المحكمات في كتاب الله. هذه من - 00:19:20

القواعد الكبرى الراسخة التي لا ينبغي ان نحيط عنها عندما يكون الحديث عن الامن الفكري في القرآن. تأسيس قاعدة الایمان حماية الایمان في قلوب بنی ادم ااتحة المساحة الكافية في القلوب البشرية لمعرفة حق الله للعقيدة الصحيحة. لا يمكن - 00:19:40

ان نبحث عن امن فكري اذا تجاوزنا هذه القاعدة. وسيكون البحث عن امن افكار سعيا خلف سراب ولهذا خلف شيء لا يمكن ان يتحقق هذا مدخل مهم وقاعدة اولى ينبغي الالتفات اليها بعناية. ثانيا من معالم الامن الفكري في كتاب الله الكريم - 00:20:00

تأسيس منهج التقلي وقاعدة التشريع حفاظا على الفكر من التشتت او تنازع المصادر جاذبها او تناقض الفكر واضطرابه. لاحظ معي ان من اعظم وسائل الامن الفكري هو سلامة الافكار من التشتت من - 00:20:20

تشرذم من التناقض من التجاذب. وحدة مصدر التقلي مصدر كبير لامر الافكار. القرآن يعالج هذه القضية بجلاء يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله. المفعول ها هنا محذوف. لا تقدموا ماذا؟ حذف - 00:20:40

لاجل التعميم لا تقدموا امرا لا قولا ولا فعلوا ولا شيئا ولا هوا ولا رغبة لا تقدموا شيئا بين يدي الله بمعنى ينبغي ان يكون المقدم اولا هو ما جاء للعبد في كتاب الله وفي سنة رسوله عليه الصلاة والسلام. ذلكم يا اخوة حقيقة هي - 00:21:00

رعاية للامن الفكري بطريقة عجيبة اسسها القرآن ووصف اهل الایمان فقال انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى رسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا. يقول ايضا سبحانه وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله - 00:21:20

اما ان يكون لهم الخيرة من امرهم. يقول رابطا للقضية باصل الایمان وتحقيقه فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما. هذا علاج للفكر بتأمين مصدر التقلي - 00:21:40

والحفظ على صاحبه لانه انما اصيّبت الافكار بلوثات المذاهب المنحرفة لما خرجت عن هذا المنهج. المعزلة العقلانية القديمة والمعاصرة. اولئك لما طغوا في تحكيم العقل في تقديمهم في سيادته. في قبول تقريراته مقدمة على - 00:22:00

الوحى اصابها الانحراف. امن الافكار مناط بارتباطنا بمنهج الوحي. هذا المصدر للتلقى وتوحيد هو نوع من تأمين الشريعة في كتاب الله جل جلاله لامن الافكار لبني ادم. ثالثا من معالم الامن الفكري تحصين - 00:22:20

الفكر بحصون الامان من غوايل الغواية والشطط والجناية. لاحظ معي يؤسس القرآن جملة من القواعد التي تبني حصون الفكر من كل شيء يمكن ان يغتاله. ثمة مناهج وجه القرآن اليها اهل الايمان - 00:22:40

متى اعتنوا بها حفظت لهم عقولهم وسلمت لهم افكارهم. يقول الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين. هذا منهج التثبت في الرواية في النقل في - 00:23:00

الاخبار. هذه صيانة للافكار لا تقبل اي مقوله. وان لا تقف اي عبارة والا تستجيب لاي ناعق. ان الحماية ها هنا حماية الفكر لا تقبل بكل مقوله وداع وناعق. سلامه الافكار مناطة بسلامة من تأخذ عنه القول ومن - 00:23:20

ان تستجيبوا لامرها ونهيه. يقول الله سبحانه وتعالى في مسألة التعامل مع الشائعات ايضا حماية لمنهج التثبت. ولو ردوه الى والي اولي الامر منهم لعلمه الذين يستبطونه منهم. قال واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به. الاذاعة - 00:23:40

الاشاعة تعميم الاخبار تداولها نشرها من غير تثبت مفض الى الببلة مفض الى فوضى في الافكار الى شعث لا تلمه الا الانقياد الى هذا المنهج. ولو ردوه الى الرسول والي اولي الامر منهم لعلمه الذين يستبطونه منهم - 00:24:00

من الحصون التي ارساها القرآن وفي تأمين الافكار في هذه المناهج الدعوة الى الانصاف والتفكير. وهذا تجده كثيرا في نقاش القرآن لاهل العقول المنحرفة والمناهج الضالة. يقول مثلا سبحانه وتعالى مخاطبا اهل الكفر افجعل المسلمين - 00:24:20

مجرمين ما لكم كيف تحكمون؟ افلا تذكروا هذا النقاش العقلي هو نوع من الاحتكام الى ما ينبغي ان يقود اليه العقل دعوة الى اعمال البنون ام خلقنا الملائكة امثالا وهم شاهدون؟ الا انهم من افکهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون. اصطفى البنات البنين ما لكم كيف تحكمون؟ افلا تذكرون؟ ام لكم سلطان مبين فاتوا بكتابكم ان كنتم صادقين. لاحظ معي. هذا السرد المتتالي - 00:25:00

في ايات القرآن هو تأسيس لمنهج عقلي هو تحصين. اذا ما ابتليت بلوثة فكرية عليك ان تحكم عقلك في استنتاجات يقود بعض الى بعض لئلا يكون اضطراب لئلا يكون خلل. هذا منهج عجيب. يعلم القرآن اهل الايمان فيه. كيف تكون افكارهم منضبطة - 00:25:20

في اعمال التسلسلات المقدمات والوصول الى النتائج. ايضا من الحصون الامنة التي يؤسسها القرآن ويحصن بها الافكار المطلبة بالبيانات وبناء المواقف على علم وبصيرة. يقول الله سبحانه ولا تتفقوا ما ليس لك به علم - 00:25:40

لا يمكن ان توقف نفسك وتتبع قولنا ليس عندك فيه علم وبيئة تدرى لم؟ ان السمع والبصر والرؤا كل اولئك كان مسؤولا انت مسؤول عن موقف تتبناه وعن مقوله تؤمن بها وعن عقيدة تعتنقها فانتبه المسألة خطيرة ستكون - 00:26:00

كل سؤال وعليك في سبيل تأمين نفسك وفكرك ان تطالب بالبيانات هذا اعمال لمنهج عقلي يقيه ويحصنه من كل غاللة يمكن ان تعصف به. يقول الله سبحانه وتعالى في مجادلة في محاجزة لاهل الكفر والصد عن سبيل الله قل هل - 00:26:20

عندكم من سلطان بهذا عندما نسبوا الى الله ولدا. وقالوا اخذ الله ولدا سبحانه هو الغني. ان عندكم من بهذا اتقلون على الله ما لا تعلمون؟ فالطالبة بالبينة منهج قرآنی عندما تأتيك مرة واثنتين وثلاثا تعلم تماما - 00:26:40

انه منهج يؤسسها القرآن. يقول الله سبحانه وتعالى قل هل عندكم من علم فتخروجوه لنا؟ ان تتبعون الا لظن. هذا منهج عجيب تجده مكتوثا في القرآن والامثلة هنا واسعة والنواحي التي يمكن ان تصنفها في حصون الامان للافكار ايضا متعددة - 00:27:00

التمثيل لا غير. رابعا من معالم الامان التي يؤسسها القرآن للافكار. الدعوة الى العلم. وهذا سلاح تحصن به الافكار. ومتي ابتعد الفكر عن العقل متى ابتعد الفكر والعقل عن العلم اصابته - 00:27:20

كل المصائب وحلت به السهام في كل مقتل صدق لا يمكن ان تسلم العقول الا بحصون العلم. الدعوة الى العلم في القرآن جاءت في مسارين اثنين. احدهما الحث على التعلم وطلب العلم. وهذا كثير في القرآن في بيان شرف العلم واهل العلم - 00:27:40

رغبة في حفظ الناس الى الاقبال على التعلق. قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون؟ يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا

العلم درجات وهذا كثير في كتاب الله في رفع شأن اهل العلم في حثهم في بيان درجاتهم. هذا مسلك واما الاخر - 00:28:00
فمن لم يصب من العلم حظا يقي به فكره ويؤسس به ذاته ويحمي به نفسه. فعليه في اقل درجاته ان يستعين بسلاح علم العلماء بن
يعود اليهم ان يسألهم بالا يتفرد برأي يمكن ان يؤدي به في هلاك. قال الله - 00:28:20
فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. ويقول ايضا سبحانه تعالى ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستبطونه
منهم. لا عذر لا عذر ان يسلم المرء فكره لجهل يمكن ان يضله. ويمكن ان يقوده الى الهلاك. فاما ان يتعلم - 00:28:40
ويinal من العلم حظا يكون سلاحا له وحصنا وواقية واما ان يستعين بعلماء انار الله بصائرهم وافاض عليهم من علم الشريعة
فيستفتحي الانسان ويسأل ويسترشد ويستهدي اخذا بالأسباب والله قد امر فقال فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون - 00:29:00
صدقا لا اضر على الافكار من جهل يعصف بالثوابت ويهدم الحصون. الجهل للأسف يزيّن القبيح الجهل يشرع الجريمة. الجهل يستحل
الحرام. ما وقع الناس فيما وقعوا فيه اليوم في كل مسارات الانحراف الفكري الا بجهل - 00:29:20
ومن وجدته من وجدته يستشهد بعبارات في ايضا جهل مركب عندما لا يحسن ان يستخدم العلم في موضعه ولا ان يتأنى نصوص
الشريعة في مواضعها والله عز وجل قد ذكر في الموبقات ما هذا المسلك؟ فقال قل انما حرم ربى الفواحش ما - 00:29:40
منها وما بطن والاثم والبغى بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا قال وان تقولوا على الله ما لا تعلمون جنائية وموبقة
وكبيرة من الكبائر ان يقترب الانسان قولا على الله بغير علم انه الجهل اجارنا الله واياكم - 00:30:00
دين بلا علم جهل وضلالة. كما ان العلم بلا عمل غواية تستجيب الغضب والسلطان اجركم الله ونحن في كل صلة نستهدي الله ونوعز
به من سبلي الغضب والضلالة. اهدا الصراط المستقيم صراط - 00:30:20
صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. هذا منهج قرآنی نحن نردد نلقنه لنفسنا في كل صلاة في كل ركعة
بقراءة الفاتحة وسماعها. خامسا من معالم الامن الفكري في القرآن الكريم. تقرير جملة من قواعد - 00:30:40
المنهج العقلي الفكري السديد. الاسلام القرآن يعلم المسلم كيف يكون له منهج يستطيع به ان يستخدم عقله في منهج سديد. في
منهج فكري سليم. يستدل يستنتاج يبني الاحكام. هل القرآن - 00:31:00
هكذا اجل واكثر من هذا. القرآن لمن تمعنه لمن تأمله لمن تدبره وعاش مع اياته يجد فيه انه يعالج هذا وينمي قدراته ويقوده الى
المسالك السوية والمناهج السديدة في اعمال الفكر والعقل. كل ابن ادم في رأسه عقل - 00:31:20
ويعيش به والناس في هذا متفاوتون. وليس كل صاحب عقل يستخدمه بطريقة منهجية سديدة الى النتائج المرضية القرآن يؤسس
جملة من هذه القواعد. منها مثلا استحقاف العقل. على بيورهكم في القرآن افلا تعقلون؟ افلا تذكرون؟ ما لكم كيف تحكمون؟ افلم
يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون - 00:31:40
بها او اذان يسمعون بها الذي يعيش مع ايات القرآن يجد خطابا صريحا لعقل ابن ادم ام قم بيوره ان وظف قدراتك واعمل فيما
خلقت له. وعندما يحال هذا العقل الى الركن - 00:32:10
طولي والدعة والراحة ثم يستلم نتائج جاهزة تصدر له من عقول اخرى وافكار اخر سيكون صاحبه الجاني على نفسي. هذا منهج فيه
القرآن. ايضا من القواعد في المنهج العقلي السديد. دليل التلازم وهو اسلوب عقلي يستخدمه القرآن في الحاج مع مع اهل الكفر -
00:32:30
تأمل قول الله سبحانه تعالى في احدى المحاججة مع كفار قريش وهم يدعون مع الله لها اخر. يقول الله سبحانه لو كان في الة الا
الله لفسدتا. فسبحان الله رب العرش عما يصفون. ومعنى الدليل انه لو وجد الله مع الله في هذا الكون - 00:32:50
لفسدت السماوات والارض من اي شيء ينشأ الفساد من تنازع الالهة؟ الله يريد الله لا يريد الله يأمر ينهى كما يتنازع الشركاء في شركتهم
كما يتنازع اصحاب القرارات والنفوذ في امر واحد باختلاف الاراء باختلاف الاهواء - 00:33:10
لو كان فيهما الة الا الله لفسدتا. فهذا دليل من التلازم العقلي. اذا لما بقيت السماوات والارض بلا فساد دل على انه لا يوجد الله سوى
الله والا لاستدعي ذلك تناقضوا واستدعى فسادا. هذا دليل تلازم. عندما تجده في القرآن - 00:33:30

اذا هو يؤسس وينشئ في الفكر البشري اعمال مثل هذا الدليل. هذا منهج عقلي سديد. من المناهج العقلية الاولى وهو منهج ايضا تجده في القرآن في المحاجة في اقامة الدليل في تفنيد الشبه يقول الله سبحانه - 00:33:50

وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده. ايها اصعب؟ بدء الخلق ام اعادته بعد البدء اصعب. قال الله وهم ينكرونبعث بعد الموت. قال وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه - 00:34:10

اذا كان العرب يقررون بان الله يخلق الخلق الاول. ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض يقولون الله. وليس لهم من نزل من السماء ليقولون الله كل ذلك يقررون به. ف يأتي هنا الالزام. ان الذي اقررت به ينبغي ان تقرره - 00:34:30

بما هو اولى منه. وضرب لنا مثلا ونسى خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم. لما جاء ابي بن خلف بعضم بيده جاء الجواب قل يحييها الذي انشأها اول مرة الذي خلقها الخلق الاول هو الذي يحييها وهو بكل خلق عليم - 00:34:50

هذا اذا دليل يستخدمه تزيده في القرآن في مقام المحاجة لکفار قريش هو تأسيس لهذه المناهج. سادسا معالم الامن الفكري في كتاب الله تحويل المرء جنائية عقله وجوارحه وتبعه ما اقترف. عندما تجد القرآن - 00:35:10

خاطبك يا ابن ادم ويحملك نتائج ما تحمله في رأسك من افكار. تماما كما يحملك نتائج ما تقرف بيديك. وما تخطو برجلك اليك وما تنظر بعينيك عمل الجوارح انت مسؤول عنه. عمل فكرك ايضا انت مسؤول عنه. ان القرآن بذلك يسعى الى اعطاء - 00:35:30

أهمية كبرى ويقول لك انتبه لا تؤجر عقلك. انتبه لا تسرف في اهماله. انتبه انت مسؤول عما تس肯ه داخل رأسك وعقلك وافكارك يقول الله سبحانه وتعالى ان السمع والبصر والرؤى كل اولئك كان عنده مسؤولا والرؤى والرؤى - 00:35:50

يقول سبحانه ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا وكل شيء احصيناه في امام مبين. ثق تماما اذن الجنابة باليديهم وجوارحهم ابصارا واسمعا والستنة الا الا بشيء قر في نفوسهم وعقائد - 00:36:10

وقرت في قلوبهم تعود مرة اخرى الافكار هي المنشأ الذي تقوم عليه الجوارح والاعمال بالابدان. هذه تربية في اذا في القرآن على المسؤولية على المحاسبة على ان يتحمل المرء تبعه افكاره كما يتحمل تبعه جوارحه - 00:36:30

سابعا من معالم الامن الفكري في القرآن تأصيل جملة من قواعد مقاصد الشريعة وهي قواعد عاصمة من الزلل الفكري والخلال المنهجي في التعامل مع القضايا مع المواقف مع الاحداث. لاحظ معى قاعدتان كبيرتان الموازنة بين المصالح والمفاسد - 00:36:50

في صورها الثلاثة اذا تعارضت المصالح مع بعضها او تعارضت المفاسد مع بعضها او تعارضت المصالح مع المفاسد والمنهج الشرعي في هذا هو اعطاء الحكم للاعظم منهم وزنا والاثقل منهم كفة فيكون العمل - 00:37:10

بمعنى ان يولي اهمية في تحصيله ان كان مصلحة وفي درئه ان كان مفسدة في سبيل ما قد يقع في مقابله على الطرف الآخر من تفويت المصالح او وقوع المفاسد. شرح هذا جدا يطول لكنها قاعدة مثبتة في القرآن في مناهج عملية. هذا ايضا تجده - 00:37:30

بتدرج الشريعة في الاحكام. الله عز وجل امر نبيه عليه الصلاة والسلام ابتداء في اول الوحي قم الليل الا قليلا. قم فانذر وربك فكررت ثيابك فطهر. ثم جاءه وانذر عشيرتك الاقربين. ثم جاءه بعد ثلاث سنوات على الصحيح كما هي مرحلة الدعوة السرية - 00:37:50

فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين. الله الذي امره بالوحي وانزل اليه جبريل عليه السلام. لم يكن مأمور منذ اليوم الاول في الدعوة ان يصدع ان يجهز ان يعلن دعوته في الملا. هو منهج يراعي التدرج. هذا المنهج هو - 00:38:10

لهذا المبدأ الموازنة. فمصلحة الدعوة في ايامها الاولى كان يرعى ذلك وكان الانفع والصلاح للدعوة والداعي مدعو هو هذا المنهج. فلما تقدمت الامور كان الانسب الخروج منها الى مرحلة. كانت الهجرة الاولى الى الحبشة. لم الاولى - 00:38:30

الحبشة وليس الى المدينة لم الى الحبشة وليس الى غيرها؟ موازنات عجيبة من تمعن في السيرة فقهها وتأملها جليا كانت الهجرة الى المدينة له عليه الصلاة والسلام لما في هذا التوقيت؟ ولم ابو بكر؟ ولما اال ابي بكر يعلمون موضعه في الغار دون غيرهم؟ كل ذلك اسئلة - 00:38:50

كجرى تقدى الى موازنات تكتشفها مواضع السيرة. هذا مبدأ عظيم. التدرج في التشريع ترك الجهاد. والامر بالكف المترى الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلاة واتوا الزكاة ثم اذن به اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا ثم الامر الصريح - 00:39:10

بالقتال والجهاد ومقارعة الكفار. يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم. هذا التدرج هو مبدأ للمصالحة للموازنة بين المصالح والمفاسد. تأمل ذلك يورث عند المسلم المتأمل لكتاب الله الذي يعيش في ظلال اياته هذا المعنى الكبير - 00:39:30
هذا الاصل العظيم ان شريعتنا تبني هذا المبدأ. بالله عليك من عاش مع القرآن الن يجد في داخله بناء هذا المعنى انه بناء فكري عظيم انه تأسيس لقاعدة عظيمة هي من مقاصد الشريعة. خذ واحدة اخرى في مقاصد الشريعة. اعتبار المآلات. وما تؤول اليه الافعال -

00:39:50

تصرفات يعني ان توازن بين واقعي ومتوقع. ثم تجعل هذا المتوقع الذي يغلب على ظنك وقوعه تعطيه درجة من بحث يوازن مع الواقع الحالي بل ويقدم عليه بمعنى انه تعلم حساب ما قد يقع - 00:40:10

وتحكم له على حساب الواقع امامك في الحال. هذا شيء عجيب يؤسس القرآن. ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله هم ما سبوا الله لكن لا تفعلوا لي الا يفضي ذلك الى ما قد يحصل منهم. قصة موسى عليه السلام مع الخضر تأسيس بهذه القضية -

00:40:30

في خرق السفينة او في قتل الغلام او في بناء الجدار. كل ذلك كان بالنسبة لموسى عليه السلام غير ملحوظ. والحضر قد تبني ذلك قال ذلك تأويل ما لم تستطع عليه صبرا. اعتبار المآل الموازنة بين المصالح والمفاسد وغيرها كثير في كتاب الله - 00:40:50

هي عبارة عن قواعد لمقاصد الشريعة. عندما تجدها مثبتة في كتاب الله مؤصلة وقاعدة تلو قاعدة صدقني. هو بناء لفكر المسلمين المقرب على القرآن فيؤسس تلك القواعد في داخله بانتظام عجيب. ثامنا او قبل مغادرة هذا المعلم - 00:41:10

دعني اقول بصراحة ان هذا وحده عاصم من عواصم الفكر. عندما يؤسس داخل الفكر البشري ان مبدأ للتوازن ينبغي ان يقام وان اتخاذ المواقف والقرارات والاحكام الشرعية تأتي بناء على هذا الاصل. فيعطيك افقا ممتدًا في الفقه العجيب في الاسلام - 00:41:30

ويعطيك مرونة واتزانًا واسعة على مسايرة الحدث على استشراف المستقبل على ان تعرف اين انت؟ اليوم اين ستكون غدا هذا مبدأ عجيب وهي عظيم. لا تعجب ان وجدت بعض من اصابته اللوثات الفكرية فيما يتمنى فيه بعض من يكتب اليوم ممن - 00:41:50

فكرة الخارج ويتشدد ويتصدر اذا ما نوقشت بعض من يتناقش باسم العلم من بينهم قال هذا وثن من اواثن العلم الذي يتضلع به بعض اهل العلم المعاصرين. يسمون هذه المبادئ الشرعية اواثنان لان عقولهم لا تستجيب لها. لأنهم يعلمون بل - 00:42:10

وهم يعلمون ان اعمال هذه المبادئ الشرعية وهذه الاصول الشرعية والقواعد من شأنها حقيقة ان تهدم بنية الافكار وان تنفسها من اساسها فيتحاشوها تماما ويبعدون عنها. لعلهم ان اعمالها وان الاستسلام لها - 00:42:30

من شأنه موازنة الفكر البشري واعادة نضجه وسلامته واستقامته. ثامنا من معالم الامن الفكري في ذموا مسالك الغواية الفكرية والتحذير منها. وهذا ملحوظ في كتاب الله. دعني اضرب لك هنا مثالين ايضا. ذم القرآن - 00:42:50

غلو والتقطيع. لما تجد القرآن يذم مسلكا من مسالك الغواية الفكرية. اذا هو يعالجها بطريقه وقائيه. كانه يقول لا تسلك بفكرك هذا الطريق فان وراءه عطبا. فان نهايته مظلمة. لا تسلك بعقلك ذلك المدخل. لا تدخل من ذلك الباب فان - 00:43:10

من ورائه غواية ضالا من وراءه جنابة على الفكر. هذا مسلك يذم القرآن مثلًا الغلو والتقطيع. يا اهل الكتاب لا تغلو في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق. قل يا اهل الكتاب لا تغلو في دينكم غير الحق ولا تتبعوا اهواء قوم قد ظلوا من قبل واضلوا - 00:43:30

خيرا وضلوا عن سواء السبيل. ايضا مثال اخر ذم القرآن للقيادة للهوى واتباعه وتاليه. سمي القرآن هو الها. ارأيت من اتخذ الهه هوا؟ افانت تكون عليه وكيل؟ قال ايضا افرأيت من اتخذ - 00:43:50

الهه هواه وابله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة. فمن يهديه من بعد الله؟ افلا تذكروا سمي الله الهوى الها في القرآن. وانت تعلم تماما ان اربابه ما عبدوه ركعوا وسجودا وعبادة - 00:44:10

ولكن لما قدموه وجعلوا الحجة له وانقادوا لاوامر الهوى ونواهيه كانوا بذلك عبادا للهوى. وكان الهوى بذلك الها لهم انها مسألة في غاية التشنيع ويصورها القرآن بهذا الملحوظ حتى تنفر منها النفوس. اترضى عبد الله ان تكون عبدا - 00:44:30

الهوى اذا ما قدمته على شريعة الله وامر الله ونهي الله اصبحت عبدا له شئت ام ابىت. هذا الذم هذا التحذير هذا التشنيع في القرآن

لتلك المسالك التي تجني على الفكر هي نوع ولا شك من حماية الفكر وامنه. تاسعا من معالم - 00:44:50

الامن الفكري في القرآن بيان خطر اهم وسائل الغواية الفكرية. وسائل الغواية كثيرة. لكن من اخطرها وادتها جنائية وفتاكا بالفكر هي الصحبة والجلساء. لانهم كما يقولون يشوشون على الفكر ويعبثون به بلا استئذان. جليسك وصاحبك مؤثر بغير شعور. وللجليل -

00:45:10

للصاحب سطوة وتأثير لا يشعر بها صاحبها. ولهذا جاء في القرآن كثيرا التحذير من قضية المجالسة المذمومة ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا. واتبع هواه وكان امره فرطا. فاعرض عن من تولى عن ذكري - 00:45:40

ولم نر الا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم. ماذا قال الله بعدها؟ ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيلي وهو اعلم بما اهتدى. اذا هي طلال وهداية مناطة ومرتبطة باوثق رباط بقضية المجالسة والتآثر بالصاحب ومن - 00:46:00

يؤثر في الانسان. واذا رأيت الذين يخوضون في اياتنا فلا تقد معهم. هذا منهج قرآنی فريد في التحذير من اهم واطر وسائل الغواية الفكرية وما ذاك كما قلت الا لسريان الاثر دون احتراز. اثر الصاحب والجليس لا يحترز منه - 00:46:20

ولا يستأنذن لذلك اصبح خطرها وجاء التحذير القرآني من التأثر به لانه غير مأمون العاقب بل ولا يشعر به صاحبه فلا يدرى الا وقد تلف فكرة وتبني مسألة وواعتنق بقضية دون ان يشعر انه كان قبل ايام بعيدا عنها وسالما من - 00:46:40

لكنه بلا شعور ولا تدرج اصبح وسطها. هذا يا كرام اذا كان يقال في الصحباء والجلساء والجلساء لانهم يؤثرون كما قلت بلا استئذان ولا احتراز فاما عسانا ان نقول اليوم في وسائل التواصل التي قامت مقام الجليس حسا ومعنى - 00:47:00

حسا ومعنى. اما حسا فاصبح الواحد يقضي مع الاجهزه ووسائل التواصل كما يقضي الجليس مع جليسه والصاحب مع صاحبه. بل ربما وجدت الصحبة والجلساء جالسين وكل واحد اقرب الى جهازه ووسائل التواصل من جليسه الذي بجواره. فقامت مقاما الجليس حسا. اما - 00:47:20

معنى فحدث ولا حرج. كم تلقي الناس من مسائل من اقوال من احكام من فتاوى من مواقف من قرارات من خلال اخبار يتلقفونها هنا وهناك واصبح شغل احدهم الشاغب تتبع تلك المقالات. فاذا به يعتنقها يصدقها يقبلها بل ويروجها وينشرها - 00:47:40

هذا محذر هذا مسلك ينبغي ان يقوم له الحذر عيانا لان القرآن فعلا جل هذه القضية وبين اثرها وخطرها. عاشرا واخيرا من معالم الامن الفكري في القرآن الكريم التأكيد على مجتمع الهدایة - 00:48:00

فانها مركبات الامن الفكري ما مجتمع الهدایة؟ شيئا في كتاب الله؟ الاول سؤال الله ودعائه وطلب الهدایة منه سبحانه الهدایة بيده والله الهدایي الى سواء السبيل. والله يظل من يشاء ويهدى اليه من ين Hib. فاذا امن العبد ان الهدایة بيده - 00:48:20

الا وان امنه بيده وان سلامته ونجاته بيده الله انكب يسأل الله عز وجل وينظر بين يديه يسأله ان يعصميه. يسأله ان يحفظه. لهذا شرع لنا يا احبة ان تكون صلاتنا في كل ركعة من ركعاتها متضمنة هذا السؤال الكبير. اهـ - 00:48:40

ان الصراط المستقيم. نقولها ندعو بها نؤمن بها خلف ائمتنا. وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ابي ان يحظرون واما ينزعنك من الشيطان نزع فاستعد بالله. انه هو السميع العليم. قل اللهم فاطر السماوات والارض عالم الغيب والشهادة - 00:49:00

انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون. نبينا عليه الصلاة والسلام كان يتأنى الایة فيقرأ بها في استفتاحه ليقول بعدها اهـ لما اختلف فيه من الحق باذنك. انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم. هذا احد مجتمع الهدایة في القرآن - 00:49:20

سؤال الله والانطراح بين يديه والتضرع اليه ان يعصمك ان يحفظك ان يؤمنك في فكرك في عقلك في دمك في دينك في نفسك كل ذلك بيده الله فسؤال الله عز وجل احد اعظم مطالب الهدایة في القرآن - 00:49:40

اما الاخر الموجود من مجتمع الهدایة في كتاب الله فهو الاستمساك بهدى رسول الله صلوات الله وسلامه عليه. فإنه والله طالما كان حديثنا عن الاخذ بالقرآن والتماس معالم النجاة وامن الفكر من القرآن فثبتت تماما لن يتأنى ذلك - 00:50:00

بعزل عن هدي وسنة رسول الله صلوات الله وسلامه عليه. لان الله يقول وانزلنا اليك الذكر لتبيين للناس. ما نزل اليهم ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين. فمن رام الافادة والاهتماء - 00:50:20

جاء بالقرآن فليس له حاجة اكثرا من النظر والاقبال في سنة رسول الله صلوات الله وسلامه عليه. والله قد قال وما اتاكم الرسول فخذوه. وما نهاكم عنه فانتهوا. بل خذها قاعدة في كلمتين في الآية. وان تطيعوه تهتدون - 00:50:40

ومفهوم المخالفة ان تعصوه تضلوا وتتحرفوا. من رام السلامة فليس له الا رسول الله وهدى رسول الله صلوات الله وسلامه عليه. هذا مستمسك متين وهو ايضا من المثبت في كتاب الله الكريم. دلت عليه الآية - 00:51:00

ايات وارشدت اليه السور والله عز وجل ايضا قال فان لم يستجيبوا لك فاعلم ان ما يتبعون اهواءهم. هما طريقان لا ثالث لهما اما سلام اما نجاة اما امان للافكارات والمعتقدات والقلوب وكل ما يغرن عن ابن ادم - 00:51:20

فانه في طريق السنة ودرب السيرة. واما ان تكون الاخرى والله قال فان لم يستجيبوا لك فاعلم ان ما يتبعون اهواءهم. ومن كان متبعا لهواه ابدا ما كان محکما للقرآن ولم يتمثل قول الله لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله - 00:51:40

ان الله سميع عليم. هذه عشرة معالم من معالم الامن الفكري في القرآن الكريم احزم انها اضعاف ذلك بكثير لكن حسبنا من القالدة كما يقال ما احاط بالعنق. وحسبنا اضاعة تقود الى ما ورائها. وان يتبع العاقل المتذر - 00:52:00

والحصيف المكب على كتاب الله ان يتبع ايضا معالم الامن الفكري في كتاب الله. وان يجدها بين الآيات والسور في معالم فيما مناهج في قواعده في حصنون في ارساء مناهج في تفنييد شبهات في تعزيز ادلة ونحوها. اختتم الحديث يا - 00:52:20

بنقطة تتعلق عن سمات الامن الفكري في القرآن الكريم وهو ثانى عناصر هذا الموضوع في ايجاز شديد طالما تحدثنا عن منهج القرآن واثره في الامن الفكري. فينبغي هنا في ايجاز ما تقدم ان نشير الى - 00:52:40

اهم السمات التي ضربنا لها عشرة معالم امثلة في امن في الفكر في كتاب الله. جماع ذلك ان تجد سمات وخصائص تميز بها منهج القرآن. عندما تنظر اليوم الى مؤتمرات ودعوات على مستوى العالم. وتقام فيها - 00:53:00

اللقاءات وتحضر فيها الابحاث بل وتوسيس الدراسات والمراكز المتخصصة لقضايا الامن الفكري. وكل ذلك حق والبشرية بحاجة اليه. لكن عندما تتأمل في منهج القرآن ينبغي ينبغي ان نرفع بوضوح صوت امة - 00:53:20

لنقول ان منهج القرآن فريد في علاج الامن الفكري وتأسيسه ودعايته ورعايته والعناية به. وتلك السمات يمكن ان في النقاط الستة التالية. اولا التكامل. منهج القرآن في رعاية الامن الفكري منهج متكامل. حين تقتصر كثير - 00:53:40

وسائل الامن الفكري المعاصر على باب دون غيره وعلى سبب دون غيره. يركزون مثلا على اثر الاعلام في تشويش الامن الفكري. القرآن يتناول مسائل من اوسع ابوابها ويلم شتاتها. القرآن يجمع بين الوقاية والعلاج. القرآن يجمع بين الاسباب والاعراض والامراض. القرآن يربط العقل - 00:54:00

البدن والروح والجوارح. القرآن يسوى بين العقائد والعبادات والسلوكيات. القرآن ينطلق من الجذور وينتهي بادق الفروع. هذا في المنهج القرآني لعلاج الامن الفكري لوقايته لسلامته من اجل ان يحيا ابن ادم المسلم المقبل على - 00:54:20

بالله في ظل امن الافكار. ثانيا من سمات المنهج القرآني الواقعي. في الوقت الذي ت نحو فيه كثير من الوسائل المعاصرة ايضا منح المثالية والخيالية او السذاجة والسطحية تجد كثيرا من الاساليب التي تنبثق عن المؤتمرات والدعوات اما مثالية افتراضية - 00:54:40

وتدعى الى بعض الوسائل التي دونها خرت القتاد. او تلك التي تتعامل مع المسائل بسطحية وسذاجة. القرآن من منهج قائم على عمق مع امكانية. هذه الواقعية في القرآن سمت فريدة. سمت ثالث في منهج القرآن. في العناية - 00:55:00

تبني امن الافكار الديمومة. منهج القرآن كما قلت علاج ووقاء. لكنه دائم. بمعنى انه ليس مؤقتا ولا عارضا او طارئا القرآن لا يعالج مظهرا من مظاهر الخلل الفكري يصيب ابن ادم كالطبيب الذي يعطوا جرعة للمريض فيخفف عليه اثر المرض ويقوم القرآن - 00:55:20

يتبع منهج العلاج حتى يعود المسلم الى فكره المستقيم الى صراط الله عز وجل القويم. لانه يستصلاح الجذر ويعالج يقوم السلوك التصرفات. القرآن يبدأ من قناعة داخل الرأس وينتهي بتصرف وسلوك يؤديه ابن ادم. القرآن لما يقول لك ان - 00:55:40

من من الافكار التي يمكن ان تحملها في عقلك الاستسلام لدين الله وتقديم امره ينهاك في التصرفات والسلوك ان تقوم على مبدأ وقول و فعل وحركة ليس لها دليل في كتاب الله وفي سنة رسول الله. صلوات الله وسلامه عليه. من سمات القرآن رابعا في منهجه العلاج - 00:56:00

الامن الفكري الجمعية اقصد انه يستدعي الجمع بين مكونات المنهج واجزائه. فلا يقتصر على جزء دون اخر بمعزل عن باقيه عامه المناهج المعاصرة ترکز على سبب وتوجّل فيه دون غيره. القرآن يجمع ذلك. المنهج القرآن منظومة متكاملة. بناء قواعد - 00:56:20
معالجة قناعات تفنيد شبهات بناء حصون تعزيز دلائل كما مرت بكم امثالها قبل قليل. خامسا من سمات منهج القرآن السالمة من التناقض او الاذدواجية. ولا ريب فانه من لدن حكيم خبير لا يأتيه الباطل من بين - 00:56:40

ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. احدى اشكالية الانحراف الفكري المعاصر هو عدم الجمع بين طرفي اوساط القضايا فاما افراط او تفريط لا وسطية. في الوعد والوعيد مثلا في النفي والتشبيه في باب الصفات لله سبحانه وتعالى في - 00:57:00
جبر او نفي القدر في الغلو والجفاء كل تلك افات بليت بها الافكار فانحرفت عن المسار. القرآن يؤسس منهجا سليما من التناقض او الاذدواجية. سادسا واخيرا من سمات المنهج القرآني في علاج المنهج الفكري والامن الفكري. الثراء - 00:57:20
تنويع. اقصد انه لا يركز على اسلوب واحد. فتارة قصة وهي تحوي منهجا فكريها ومعالجة فكرية وجربة وقائية وتسديدا فكريها الى اخره. وتارة يأتي الامر الصريح. اذا ضربنا مثلا قبل قليل مثلا باعتبار - 00:57:40

المالات والموازنة بين المصالح والمحاسد. تجدها في امر لا تسب في امر ونهي صريح. لا تسب ولا تسب الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم. تجدها مثلا في قصة موسى مع الخضر. لما خرق السفينة قال اخرقتها ليفرق اهلها؟ لقد جئت شيئا - 00:58:00

امرأة فجاء في الجواب اما السكينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعييها. وكان ورائهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا قصة وحوار تتضمن المبدأ الذي تضمنه قوله ولا تسربوا الذين يدعون من دون الله. لكن التنويع في منهج القرآن مقصود. فتارة يأتيك - 00:58:20

الامر وتارة يأتيك بالقصة وتارة يأتيك باسلوب فيه حاج ومناقشة فيفضي بك الى استقاء. هذه المناهج العقلية التي تبني فكرا سديدا ورأيا عقليا رشيدا. هذه سمات اذعم انها طرف يسير من من سمات - 00:58:40
متعددة يتميز بها منهج القرآن الفريد في علاج الامن الفكري. هذا خاتمة حديثنا وقد عرضنا فيها ايتها الكرام عالم بمعالم الامن الفكري في كتاب الله الكريم. وكان ايضا ابرازا لسمات هذا المنهج القرآني الفريد - 00:59:00

لغيره من المناهج التي عنيت واهتمت بالامن الفكري في هذا الوقت المعاصر الراهن. هنا تنبئهان لابد من ذكرهم ما في خاتمة الحديث اولهما تبين مما سبق ان الانحراف الفكري غواية العقل وضلاله. وانه - 00:59:20
مراتب ودرجات وانواع. ومن الخطأ الامن الفكري من الخطأ قصره على صورة واحدة تصور الناس او يهنووا ان الاختلال الفكري هو تلك الصورة. وان الانحراف الفكري هو هذا الانموذج بينما هو صور متعددة ومراتب متنوعة - 00:59:40

فمثلا الغلو الاعتزال الخروج عن جماعة المسلمين هذه مذاهب حرفية في افكارها لكن لا ينبغي ان ترکز صورة اخرى فيتوهم الناس انه حيث كان الحديث عن الامن الفكري فان المقصود تلك الصورة. وان استدعي احيانا ان استدعي - 01:00:00
الوقت او الزمان او المناسبة ذكرى احدى هذه الصور الانحرافية على سبيل التوظيف والتركيز لكن لا يجب اغفال البقية. بل لابد يلعبها بعض بل لابد من بيان ان كثيرا من صور الغلو مثلا المعاصر هو افراط. يقابله تفريط. فمثلا موجة - 01:00:20

التطرف والتزمد الذي يتبعاه منهج الخارج. يقابلها على الطرف النقيض موجة الحاد وانحلال ومرور من الشريعة. كلاهما انحراف يجب ان يشار بعضه مقابل بعض وان يقال ان كله غواية وانحراف يأباء الاسلام وان القرآن اذ يعالج منهج الانحراف - 01:00:40
ويأمل الافكار فانه يقصد هذا كما يقصد ذاك ودعائم الامن الفكري في مجتمعاتنا يجب حفظها من تلك معادل الاهداف التي تضرروا في اتخاذ الامن الفكري ويجب علاجها. التنبئه الآخر تبين ايضا من الحديث عن معالم الامن الفكري في كتاب الله - 01:01:00

و عن سمات المنهج القرآني في علاج الامن الفكري و وقايته و رعايته تبين انها قائمة على فهم و تدبر و عمل لا مجرد قراءة للقرآن و حفظ لآياته. وهذا ملحوظ في غاية الاهمية وبه يزول اشكال حال - 01:01:20

خوارج الذين وصفهم النبي صلى الله عليه وسلم بأنهم قراء القرآن و حفظه. وهكذا كانوا في صدر الاسلام و نشأة الخوارج الحديث في صحيح مسلم قوله عليه الصلاة والسلام انه سيخرج من ضئبي هذا قوم يتلون كتاب اللهلينا رطبا - 01:01:40

وصفهم انه في تلاوتهم يقرأونهلينا رطبا. يعني يقرأون القرآن تشعر كأنما احدهم يقرأه كما انزل رسول الله عليه الصلاة والسلام. اشارة الى الاتقان الى الدقة الى الحذق في قراءة كتاب الله. جاء في البخاري في - 01:02:00

الحديث ذاته قال لا يجاوز حناجرهم. يعني تلاوتهم انما كانت متربدة بين اللسان والحناجر بمعنى ان انها ما نزلت واستقرت في القلب واخذت حظها من اعمار العقل والتدبّر والفهم وتتأثّر القلب والخشوع له والاستكانة - 01:02:20

هذا سبيل من تعامل مع القرآن بظاهرية و سطحية وبعد وقفز على النصوص وبعد عن المقاصد وايغال في مجرد مرتبة التعامل مع القرآن قراءة مجردة دون اعمال فكر و تدبر. وفي رواية ايضا في الصحيح وصفهم عليه الصلاة والسلام فقال - 01:02:40

يقتلون اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان. في جملة من اوصاف الخوارج حتى لا تظن ان العناية بالقرآن تقتصر على مجرد الحفظ او لا تظن ان من حفظ القرآن امن له القرآن سلامة المنهج بمجرد حفظه. العام التعامل مع كتاب الله - 01:03:00

والاقبال على كتاب الله يستدعي قضية اعمق من مجرد القراءة. والا فان الخوارج الاولئ ومن تبعهم ومن سار على سبيلهم الى اليوم فانهم ليسوا بعيدين عن القرآن وليسوا من ينبذه وراء ظهورهم بل فيهم القراء والحفظة وفيهم من يتقن كتاب الله كما سمعتم - 01:03:20

في الحديث قبل قليل والخلل انما اتى الى هؤلاء من بعدهم عن الباب السوي الذي يجب ان يبني المسلم فيه علاقته مع كتاب الله وهو التدبّر والفهم والعيش مع القرآن وادراك مقاصده والاشارة الى ما مر في الحديث في طوله وعرضه - 01:03:40

عن تلك السمات والمناهج والمعالم واعمال النظر فيها. هذا بايجاز شديد واختصار اكيد ما يتعلق بكتاب الله جل جلاله بعظمته ومن تمجيده الذي اثنى الله تعالى به على كتابه في كتابه الكريم. في قضية باتت ملحمة اليوم. وتداعي - 01:04:00

اليها اليوم واهتم لها الدعاة والمصلحون والقادة والعلماء وكل مهتم لامر المجتمعات المسلمة في حفاظ افكارها في تأمينها في صيانة اجيالها وناشتتها في زمن كما قلت تلاطمت فيه امواج الانحراف الفكري. واصبحت امواجا عاتية - 01:04:20

واصبحت مراكب المجتمعات البشرية حقيقة مضطربة تضرب فيها امواج يمنة ويسرة ونحن نرى ابناء امتنا يتخطفون ذات اليمين وذات الشمال. تعصف بافكارهم تلك العواصف. وتضرب في قواعد بنية افكارهم تلك المعاول الهدامة - 01:04:40

نحن والله بامس الحاجة الى العودة من جديد لتأمين الافكار وواجب ما يتوجب العناية به في هذا السبيل هو العيش مع كتاب الله والاقبال على كتاب الله والنظر السديد في كتاب الله فانه مستعصم نجاة ومستمسك امان. اسأل الله جلت قدر - 01:05:00

باسمائه الحسنى وصفاته العلى ان يورثنا واياكم فهم كتابه الكريم. والعيش معه عيش النعيم وتدبره والانقياد له والاستمساك بهدى صراطه المستقيم. نسأل الله علمنا نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء - 01:05:20

الله علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا رب العالمين. اللهم احفظ علينا ايمانا سلامتنا واسلامنا ووفقا لما تحب وترضى وخذ بناصينا الى البر والتقوى. اللهم امنا في الاوطان والدور - 01:05:40

وارشد وسد الدائمة وولاة الامور يا حي يا قيوم. اللهم نسألك الامن والامان لنا ولاؤلادنا ولاجيالنا ولامة محمد صلى الله عليه واله وسلم. نعوذ بك يا ربى من كل فتنه وشر وسوء يمكن ان تعصف - 01:06:00

فبامتنا واماننا واسلامنا يا حي يا قيوم نعوذ بك يا ذا الجلال والاكرام من كل ذي شر انت اخذ بناصيته لا الله الا انت ولا رب سواك. اللهم اتي نفوستنا تقوها ورذكها انت خير من زكاها انت وليها - 01:06:20

ومولاها يا ارحم الراحمين. اللهم نسألك باسمائك الحسنى وصفاتك العلى ان تهبي لامة الاسلام من امرها وان تجعل لها من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ومن كل بلاء عافية يا رحمن يا رحيم. اللهم وفق عبدك - 01:06:40

كخادم الحرمين لكل ما فيه خير وصلاح وعز للإسلام والمسلمين. اللهم اصلاح له النية والبطانة والقول والعمل يا ربى واجعله مهديا
موفقا مباركا. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. وصل يا رب - 01:07:00
 وسلم وبارك على النبي المختار واله المهاجرين والانصار وصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين -
01:07:20